والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدهد اليهم كما اخبر بقوله
فلما سليمان اى وصله من ارسل اليه اوما اهديت لديه قال اتمدونن
بمال والخطاب للرسول والمرسل تغليبا وقرأ حمزة بالادغام وقرا نافع
وابو عمرو باثبات الياء وصلا وابن كثير وحمزة باثباتها مطلقا فما اتانى
الله من النبوة والملك والمال الذى لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا
حاجة لى الى هديتكم ولا وقع لها عندى فى نفسة من تنتكم بل انتم
بهديتكم بما يهدى اليكم تفرحون حبا لزيادة اموالكم وبما تهدونه
افتخارا على امثالكم لانكم لا تقلون الاظاهرا من الحياة الدنيا وتغفلون
عن امور الحقيق قال جعفر الصادق الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه
واوليائه من ان يفرحوا بها ويحزنوا عليها ارجع اليهم الرسول اليهم الى بلقيس
وقومها فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا
قدرة لهم على مقابلتها ولنخرجنهم منها اذلة بذهاب ما كانوا فيه من
العزة وهم صاغرون اسارا مهانون قال الاستاذ فلما رجعوا الى
بلقيس واخبروها بما شاهدوا وسمعوه من الاعلام والاعلام علمت انه
لا وجه لها سوى الاستسلام او الاسلام فعزمت على المسير الى خدمته
عليه السلام فلما اوحى الله الى سليمان بانها عزمت مستسلمة او خرجت مسلمة
قال يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين اراد بذلك
ان يريها بعض ما خصه الله به من المعجزة الدالة على عظم القدرة وصدقه
فى دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره
قال عفريت جنى مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
اى مجلسك للحكومة وكان يجلس الى الظهيرة واتى عليه على حمله لقوى
امين على تقطيع شئ منه وتبديله قال الذى عنده علم من الكتاب اصف
ابن برخيا وزيره او الخضر نصيره او جبريل وقيل ملك ايده الله به والمراد

بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح او الاسم الاعظم الذى اذا دعى به
اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اى تقرك ومنه قول
القايل شعر
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ۞ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذى لا كله قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والمعنى انك ترسل
طرفك نحو شئ فقبل ان ترده اليك احضر عرشها بين يديك وهذا غاية
فى السرعة العرفية واتيك فى الموضعين صالح للفعلية والاسمية والمخصوص
اظهار الكرامة بخرق العادة الدالة على صدق النبوة ودعوى الرسالة
حيث كان مسيره شهرين تلك المسافة فلما راه اى العرش مستقرا
عنده ثابتا لديه حاضرا بين يديه قال تلقيا للانعام بالشكر عليه
هذا من فضل ربى تفضلا على من غير استحقاق بى ليبلونى اشكر
بان اراه فضلا منه بلا حول وقوة منى واقوم بحق نعمته ام اكفر بان
لجد فى البين نفسى واقصر فى اداء طاعته ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لانه به يستجلب لها دوام النعمة وتمامها ومن كفر فان ربى
غنى عن شكره وشكر غيره كريم لا يمنع انعامه عنه بكفره وافاد الاستاد
انه لم يرغب سليمان عليه السلام فى قولا لمغفرة لانه نبى لا يقول
فيه على دعوى الحول والقوة وكان آصف صاحب كرامات وكرامات
الاولياء ملتحقة بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن لنبى صادق فى دعوته لم تكن
الكرامة تظهر على من يصدقه ويكون من جملة امته ومن المعلوم انه ليس
فى وسع البشر من القدرة والقوة قطع المسافة بين عرشها وبين منزل
سليمان واما بان يعدم الله ذلك العرش ثم يعيده بحضرة سليمان فى
ذلك الزمان ثم حقيقة الشكر على لسان الفعل هو الاعتراف بنعمة
المنعم على جهة الخضوع الدايم والاحسن ان يقال الشكر هو الثناء على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)